

خَيَالُ الْجِبِّ

لِلْكَاتِبِ الْفَرَنْسِيِّ أَنْدَرِيه بِيرَابُو
بِقَلَمِ مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ شَعْبَانَ

ومع ذلك فقد جرى
غناها مثلاً على السنة
الناس في إقليمها وما
جاوره . وكانوا كثيراً
ما يقولون إن أموالها
ستؤول كلها في نهاية
أمرها إلى خزانة الحكومة ،
ولكني قد علمت الآن أن
أمريكيًا قد اشترى قصرها

الفيشيح ؛ وذكري هذا مثلاً محلياً له علاقة بهذا
الموضوع كنت قد سمعت امرأة تقول يوماً لابنتها :
ورأيت في يوم من الأيام — بينما كنت أطل
من إحدى نوافذ الفندق امرأة نصفاً تجمع أزهاراً
في الحديقة ، وكان الشيب قد وخط شعرها
وظهرت على جبينها تجاعيد تنم عن الكبر . وما إن
رأيتها على ما هي عليه حتى اعتقدت تماماً أنها تؤدي
وحدها أكبر نصيب من العمل في الفندق
ودخلت حجرتي خادمة فسألتها : « هل هذه
التي أراها هي الآنسة (دي ياردبلاك) ؟ » فقالت :
« إنها هي » ...

وأخيراً رأيتها في إدارتها الصغيرة — وكانت
تعُد مفارش من الكتان — فحييتها وذكرت
اسم (ياردبلاك) فأدارت وجهها إليّ في حدة
وسألتنى عما إذا كنت أعرف شيئاً عن هذا
الاسم ... ؛ فحدثتها عن المنزل ، والنهر الذي ليس
يبعد عنه ، ثم عن (الجارون) وهو قريب منه ،
وذكرت لها بعد ذلك أسماء كثير ممن تعرفهم ،
وتحدثت عن السيدة الهرمة التي رأيتها في العربة
الصغيرة ثم سألتها : « هل كانت تلك السيدة

رغبت في أن أقضي أياماً على بحيرة (ليمان) ،
ولما كنت حريصاً على ألا أنفق أكثر مما في طوقي
فقد رأيت أن تكون إقامتي في فندق (بلابري) .
وعند ما سألت هناك عن الشروط أعطيت كتيباً
عليه اسم صاحبة الفندق الآنسة (أوجيني دي
ياردبلاك)

وقد أيقظ هذا الاسم الأرستقراطي كثيراً
من الذكريات في نفسي فتذكرت بيت عائلة
(ياردبلاك) الفخم الذي كان في النهاية القصوى
من فرنسا بالقرب من مدينة أعرفها جيداً .
وأصدقك القول أنني كنت أعشق ذلك البيت
القديم الشريف الذي كانت تكتنفه حديقة فسيحة
فيها بحيرات عدة . وكنت أرى في بعض الأحيان
مالئته وهي مجوز فانية عند ما كانوا يتنقلون بها في
أنحاء الحديقة وهي جالسة في عربتها الصغيرة

وكان سكان المدينة كثيراً ما يسخرون منها ، فهم
يقولون إنها تملك قصرًا جميلًا ولكنها لا تستطيع
أن تتمتع به ، وخيولاً كثيرة لا تستخدمها في شيء ،
ومطابخ عوج في جنباتها الطاهون بالرغم من أنها
لا تعيش إلا على اللبن

وكانت عمتي تشير الإعجاب بما تعمله في يوم ميلادها ؛ إذ كانت تنفق المال في ذلك اليوم بغير حساب ؛ وكان أقاربها يأتون إليها من الأماكن الدانية والقاصية كل يرجو صلاحها ؛ ومن أجل هذه الصلات كان الرجل الذي لا يستطيع الحضور بنفسه يرسل زوجته لتذكر عمتي بنصيه . وقد ذهب والدي معي في ذلك اليوم بالرغم من أننا كنا نسكن على بعد ثلاثين ميلاً من دار « باردبلاك » وإني لم ألبس يقين الآن من أن أبي وأمي كانا يتوقمان بذهابهما معي إلى عمتي خيراً كثيراً بعد ما أيقنا أن وجودنا عندها ما كان يبعث إلا السرور والإعجاب في قلبها ؛ وما كان ينال بعض ذلك أحد أقاربها الكثيرين الطامعين ، ولذلك كان أبوي من أسبق الناس إلى اكتساب صلاحها

وإني لأذكر جيداً أن عمتي قالت لأمي ونحن نتأهب للمودة : « إن فضائل الإنسان هي التي توصي خيراً به ؛ وقد أجمعت رأيي على أن أترك لك كل ما أملك » ...

ولم يكن هذا كل ما حدث ، فقد جمعت عمتي أقاربها الآخرين قبل ذهابنا ثم ذكرت لهم وهي تفرع الأرض بمصا في يدها كل ما تعتقده فيهم ، فقالت لهم إنهم منافقون يتملقونها لينالوا أموالها ، ثم طردتهم بعد ذلك من منزلها . وبذلك ظهر الأمر أكثر وضوحاً لأبوي ، وما كان في حقيقته كذلك أو ما كان على الأقل سهلاً ميسوراً كما وقع في ظنهما ...

وفي الخامس من أبريل من العام التالي ذهبنا إلى عمتي جميعاً في أبداع زينة وأجل ثياب . وكانت تعاملني عند ما كنا عندها معاملة فيها الفظاظة

عنيك ؟ » فمرت رأسها بالإيجاب
فقلت : « ألم تذهبي إلى منزل (باردبلاك) في الأيام الأخيرة ؟ »

فأجابت — وهي تلقي مفرشاً على الكوم الذي أمامها : « إنني لم أذهب إلى هناك منذ إحدى عشرة سنة »

فقلت : « ليس من الممكن على كل حال أن يكون قد نسيك الناس هناك . وإن كنت لا أعلم أتعرفين ذلك أم تجهلينه ؛ ولكنك ولا ريب قد صرت مثلاً بين الناس هناك ... ؛ فقد سمعت امرأة تصيح في وجه ابنتها قائلة لها : إنك قد فقدت عقلك وصرت غبية كتلك الآنسة « دي باردبلاك » التي فضلت الحب على ثروة كبيرة !! »

فنهدت الآنسة (دي باردبلاك) وقالت بعد قليل من التفكير : « إنهم ولا ريب يقولون ذلك !! » ثم ضحكت فجأة ، وما كان ضحكها مما ترتاح الأذن إلى سماعه ؛ فقد خُيل إليّ أنه يخرج من قلب صيغ من صوان صلد ؛ واستمرت تعد مفارشها الكتانية ، ثم التفتت إليّ بعد دقيقة وتكلمت كما لو كانت تتم حديثاً :

— « سبعة عشر عاماً .. سبعة عشر عاماً طوالاً ! لقد عشت مع عمتي سبعة عشر عاماً بطولها وما كنت إلا خادمة أو ما يشبه ذلك عند ما جئت إلى هذا الفندق أول مرة ؛ ولكن ليس هذا ما يهمنا . لقد كنت خادمة عند عمتي ، بل كنت أقوم بما يعمله الخدم جميعاً على اختلاف أعمالهم ؛ وكنت صبية صغيرة عند ما ذهبت إلى منزلها أول مرة وما نسييت ذلك اليوم أبداً ، فقد كان الخامس من شهر أبريل وهو يوم ميلاد عمتي !

وما أظن صادقة أن أبويّ كانا يمتقدان أنهما قد أساءا إلىّ بتركي مع عمتي ، فقد كانا يظنان أنّي سأظلّ عندها بضعة أسابيع لا غير وأنّي سأذهب إليهما متى أشاء وأعود متى أحب ، وما علما أن عمتي إنّما كانت تريدني عندها خادمة خاصة أتبعها ولا أتركها ، وأخدمها على الرغم مني بعد أن بثت من أن تجدها خادمة تقبل أن تكون كذلك وترضى بمثل هذه الشروط ...

وكنت بالطبع أسكن عند عمتي ، وكانت تكسوني وتطعمني ، وكان أجرى عن عملي مأسأته عنها من ثروة كبيرة عند ماتت . وما كنت أظن أنّها إنّما أخذتني صغيرة لتذلني وتخضعني لسلطانها . وعند ما أدرك أبوي حقيقة الأمر وعلما بما هو واقع لم يحتجا على هذه المعاملة ولم يفضيا حباً للثروة الموعودة والغنى المنتظر ...

وبدأت حياتي على أن أكون رفيقة لعمتي ووريثة لها . وما بلغت الخامسة عشرة من عمري حتى كنت قد أدركت تماماً أن أقل نسيان أو أدنى إهمال أو أصغر كلفة فاجئة فيها شيء من عدم اللياقة ستفقدني مال عمتي وثروتها . ويمكنك من هذا أن تفهم كيف كنت أرقب مستقبلي وكيف كنت أخشى أن أخطئ فأرتكب غلطة ... وعلى هذه الحال عشت سبعة عشر عاماً !!

لم يكن هذا أشد الأمور حرارة على نفسي فقد كانت عمتي لا تسمح لي بأن أستريح يوماً في حياتي أو أخلص ساعة إلى نفسي إذ كنت لا أفرغ من العمل أبداً . لقد كنت قبل أن أعيش مع عمتي صبية نامية الجسم ضاحكة الوجه . وقد تغير هذا كله سريعاً وتبدل فلم يبق منه شيء ، إذ جعلتني

والشراسة ، كما كانت تمزح مع أبي مزاحاً مرّاً مؤلماً لأنه خسر شيئاً من المال في صفقة عند مسجل عقود ومع ذلك فقد عرضت علينا عند ما كنا تنأهب للعودة إلى دارنا أن نمكث عندها ليلة أخرى ، وكأنما كانت هذه الدعوة امتيازاً مازتنا به من بقية أقاربها

« ثم قالت : إن في منزلنا هذا خمسين حجرة للنوم ، وإنّي أدعوكم للانتظار عندي إلى الغد » ... وكأنما أغرقت أبي وأمي في بحر من كرمها بهذه الدعوة فقد أوهمهما هذا أن ثروتهما قد صارت أكثر قرباً منهما وأنهما سينالانها دون ريب . وبينما كنت في حجرتي الكبيرة التي اخترتها لنفسى من البيت الفسيح سمعت أبي وأمي في الحجرة المجاورة يهني كل منهما الآخر ضاحكا مستبشراً ... غير أن ما حدث في اليوم التالي لم يكن مما يبعث على الطمأنينة ، فقد تجاهلت عمتي وجودنا ، وكانت تسخر من أبي سخرتها المؤلمة بين الحين والحين

ولما أعد طعام الغداء لم تعرض عمتي علينا أن ننتظر ، فلم يجد أبي بداً من أن نعود إلى دارنا بعد أن أهانت عمتي وحقرته . وكان أبي في هذه الساعة مكتئباً منقبض النفس . ولما عرضنا عليها عزمنا على العودة لم تمنع في ذلك وقالت لنا : « معكم الحق ، فلکم أن تذهبوا ولكني سأبقى هذه الصبية معي لأنني في حاجة إلى رفيق ؛ وقد خطر لي هذا أمس عند ما شاهدت بنفسي نمو جسمها وحسن خلقها » وأذهل الأمر أبي رأيي وحيرها فقبلاً خوفاً من أن يفقدا الثروة الموعودة إن رفضا ما عرضته عليهما عمتي . ثم ضماني إليهما بحرارة ما أحسست بمثلها من قبل عند ما ودعاني في ذلك الصباح

تطرد الواحد منهم أو الجماعة فيتركونها ، أما أنا فقد بقيت وحدي عندها لا تطردني ولا تبعدني عنها

« وجاء يوم ميلادها فاستقبلت أقاربها ، وكان بعض أبناء أخوالي فتياناً مرحين فتبادلنا بساط ممسولة ، ولكنني كنت أشعر طول الوقت أنهم كانوا كاذبين فيما يظهرون لي فقد كانوا ينظرون إليّ من طرف خفي كما ينظرون إلى عدوة لهم و ... و ... ولكن ما كنت أستطيع أن أقول شيئاً . إن الواجب يحتم على الوريثة المنتظرة ألا تفقد عقلها ... وألا تفقد قلبها ... !

وكانت نفرتي قد ذبلت قبل أن أبلغ الثامنة عشرة من عمري ، فجف عودي ، فما أنا بالفتاة وما أنا بالمرأة ؛ وكنت أعجب كيف تستطيع مثلي أن تعيش ، وما كنت في الحقيقة إلا شبحاً كالخ اللون ينتظر نعل امرأة ميتة ، ومع ذلك فما كنت تملكني إلا فكرة واحدة وهي أنني يجب ألا أغضب عمتي (إيرين) ...

« وكان قد لسني الغرور من قبل عند ما رأيت أنني قد صرت فتاة جميلة ساحرة . ولكن هذا كله قد أصبح جزءاً من الماضي الذي فات والغابر الذي مات . فهأنذا أرتدى الملابس السود ولا أعتنى بشعري فأصلحه أو أرتبه في أي شكل من الأشكال . وهأنذا قد أصبحت نحيلة الجسم صفراء اللون حتى صرت في الثامنة عشرة من عمري صورة رمزية لعانس لم تزوج ... »

فسألتها : « ألم ترى والدك في ذلك الحين ؟ » فأجابت : « كنت أراها مرتين تقريباً في العام ساعتين فقط . وما كنت تسمح لي عمتي إلا

المبودية التي أعانها مناقفة كاذبة ، ووضعت في طبعي السكر والخبث ، ومحت من شفتي كل ضحك وابتسام . لقد كتبت مرة أو مرتين إلى أبويّ أتشكّي وأتظلم ، ولكن أبي أرسل إليّ ردّاً جيلاً ساحراً وقال لي يشجمني إنني سأجني من وراء هذا ثروة كبيرة ... !

« كانت عمتي غنية جداً ، ولكنها كانت مقعدة كسيجة ، وقد جعلها هذا الداء امرأة غريبة الخلقة والخلق ، تكره كل إنسان ، وتمت كل شيء . وكانت تحتم على خدمها بل على كل من يتصل بها طاعة لها لا تنغير . والأعجب من ذلك أنها كانت تشور ، وتكاد تتميز غيظاً إن رأيت أحداً يضحك أو تظهر على وجهه مخايل السعادة والبشر . وكانت لا تسمح لي بالذهاب إلى الحديقة بمفردي ، بل كانت لا تسمح لي بأن أتركها أو أبتعد عنها لحظة واحدة ؛ وما كانت لي إلا فرصة واحدة أتمتع فيها بالجرى وحدي في البيت وذلك عندما كانت عمتي ترسلني لأبحث لها عن مندليها أو عن قبعتها المصنوعة من القش ...

« لم يكن لها أصدقاء ، فإن أتاها زائر قلنا إنها غير موجودة ، وعاشت بذلك في عزلة . وما كانت تذهب حتى إلى القديس في المدينة ، ولو ذهبت لانهزمتها فرصة أرى فيها الناس . وكان كاهن الكنيسة يأتي إلى منزلنا ليتلو علينا نحن الاثنين قدّاسه في إحدى الحجرات ، ثم يتلو بهد ذلك على الخدم في الفناء الخافي للدار . وكان الطبيب يأتي عادة في مواعده ، ولكن عمتي أساءت إليه مرة إذ وصفته بالغباء على مسمع منه . أما جماعات الخدم فما كانوا يمشون طويلاً عندها إذ كانت تغيرهم بين الحين والحين ، وكانت

« واقترّب مني في يوم من أيام ميلادها اثنان من أقاربها وقال لي واحد منهما دون أن ينظر إليّ :
« إن عمّتك تعجز عن أن تعمل أى شيء إن لم نكوّن ملازمة لها ». وقد خيل إليّ أنه لابد أن يكون كل واحد منهما قد فقد بنتاً له في الخامسة عشرة من عمرها ، تشبهني لأنها صارت ميتة ، ولا تشبهني لأنها كانت سعيدة ! !

« ودارت الأيام دورتها فصارت عمّتي أشد قسوة من قبل . فما أكاد أمسك كتاباً حتى تطلب مني شيئاً ، وما كنت في حقيقة الأمر غير كلب يرتدى ثياباً أنيقة . فما كان عليها إلا أن تنادى صاحبة : « يا أوجيني ! » حتى أسرع إليها . وكثيراً ما كنت أخجل عند ما كانت تناديني في لهجة معيبة فإن نادتنى غاضبة اندفعت أبكي ... سبعة عشر عاماً ! !

« وذات مساء ... هذا شيء مضحك ! ... ذات مساء — بعد سبعة عشر عاماً ! ! » ، وسكنت بضع دقائق ؛ ثم قالت : « كان ذلك في السابع عشر من أغسطس فأنا أعرف هذا اليوم كما أعرف يوم ميلاد عمّتي ... كان هذا اليوم عيداً محلياً من أعياد المدينة ، وكانت عمّتي (إيرين) تكره هذا اليوم لأن الناس يجتمعون فيه ويمتعون أنفسهم بما يشتهون من لهو ومرح . وكان المساء ساكناً جميلاً ولذلك تناولنا عشاءنا على سطح البيت كما هي عادتنا في ليالي الصيف الجميلة الصافية

« وأثار الدفء الدم في عروقي ؛ فجلست — بعد أن فرغت من عشائي — على السور الحجري ،

بزيارة عاجلة لها ، أما هما فكان يحشيان الحضور إلى بيت عمّتي (إيرين) خوفاً من أن يخطئنا فيقولوا أو يفعلوا ما بغضبها

« ومرض والدي مرضاً لم يرج له شفاء منه . وقبل أن يموت قال وهو يبسم لي ابتسامة كلها ألم : « ليس في يدي شيء أستطيع أن أتركه لك يا طفلي المسكين ؛ ولكنك سوف تنالين عما قليل كل ما تريدين ! » . ولم تمس أي طويلاً بعد وفاة والدي وقلت لي قبل موتها : « كم كنت أتمنى أن أعيش حتى أراك تملكين ثروة عمّتك (إيرين) كلها ! ! » « آه من هؤلاء النسوة العجائز المثرات ! ! .. إن الواحد منا ليكاد يعتقد أنه لا يمكن أن يؤذي شيء أو يضرهن أو يغير منهن . ولكنهن مع ذلك يفزعن عند ما يصيبهن أذى ، وقد كنت أنا فرعة هلمة مثلهن لأنني كنت أخشى أن تصدر مني هفوة بسيطة أفقد بسببها كل ما أضعت صباي من أجل الحصول عليه ...

« وظل أقارب عمّتي يأتون إليها في يوم ميلادها الخامس من إبريل من كل عام . وكانوا يأتون من أقاصى فرنسا ، وكنت في بعض الأحيان أتهد وأزفر بالرغم مني عند ما يرحلون عنا ، وكانت تملأ خاطري أحياناً رغبة خفية في أن أبتعد عن عمّتي قليلاً فأقول لنفسى : « آه لو كان في مقدورى ألا أظل بجوارها إلا في الليل ! » وطافت برأسي هذه الفكرة : « كم أتمنى أن ينام معنا في هذا البيت إنسان آخر ! ! » . ولكنها كانت آمالاً تخطر في نفسي ما استطعت يوماً أن أعبر عنها بكلمات أقولها ! !

يا عمى ! « دون أن أنظر حولي فما كان في استطاعتي أن أحول بصرى عن الحبيين ، وإن كنت كأنى أراها من خلال سحابة ... وأسر الرجل إلى الفتاة بشيء في أذنها فضحكت مسرورة في جذل ! فتذكرت مرة أخرى أنى ما عرفت الحب طوال عمرى ، وأنى لست في الحقيقة غير عانس قد ذوى عودها ولم تزوج ... !

« وبقيت ناظرة إلى الحبيين . وجأة بدأت البطلة التى ربطها الرجل إلى عاتق الدراجة تصيح وتبجح فصاح بها الرجل : « أخزأك الله ! » ثم رماها بقبعته . ولكنها بجمت وصاحت مرة أخرى ثم سكنت بعد ذلك

« واقترب الفتى من الفتاة فحدقت فيهما ؛ ولكنى كنت كأنى أراها من خلال ضباب !! »
« الحب ... ! إيه أيها الحب ... لقد رأيتهما من المكان الذى جلست عليه فوق السور الحجرى وعيناها نصف مغلقتين ، فقلت لنفسى : إننى سأظل هكذا لا ينظر إلى أحد ولن يحبني أحد . وكان الرجل قد طوق بيده خصر الفتاة ... وخيل إلى أنه إنما يطوق خصرى أنا بيده ... ؛ ثم ... ثم صاحت عمى : « يا أوجين ! ألم يصبح الجو بارداً ؟ » ولكنى لم أحب فما كان في استطاعتي أن أجيب !
« وبعد ذلك ... بعد ذلك أمال الرجل وجه الفتاة إليه كأنى يريد أن يقبلها ، فحاولت الفتاة أن تمنعه ؛ ولكنى أدركت أن ذلك لم يكن غير تصنع منها كما كنت أنا لأبد فاعلة تماماً لو ... لو أراد الرجل الذى أحبه أن يقبلنى !!

وكان ما يزال دافئاً من تأثير حرارة الشمس وشغلت نفسى في حياكة بعض الملابس

« واختلطت أصوات المساء التى عهدناها في المدينة بصوتاء مهرجان العيد وجلبته ، وكانت عمى جالسة على مقربة منى تقص على قصة طويلة كنت أعرفها بل أحفظها عن ظهر قلب ...

« وكنت أنظر إلى الطريق الذى كان قريباً من المنزل ، وقد غرست على جانبيه أشجار الحور التى كانت تضطرب وتهتز وإن لم تكن هناك رياح ، فرأيت في الطريق فتى وفتاة ، وكانت الفتاة تحمل قبعتها في يدها ، وكان الفتى يجرد دراجة ، وقد وضع على عاتقها بطة فاز بها في بعض الألعاب المقامة في ساحة المهرجان ، وجلست الفتاة على الحشائش الخضراء التى على جانب الطريق لتخرج من حذاءها حصاة قد دخلت فيه ، وأسند الرجل دراجته إلى شجرة . ثم جلس بعد ذلك بجانب الفتاة ...

« وراقبتهما ونظرى مصوب إليهما ما يتحرك عنهما ، بينما كانت عمى مستمرة في سرد قصتها التى لا تنتهى ؛ وكان من الواضح الجلى أن كل واحد منهما يجب الآخر حباً جماً ، فقد أسندت الفتاة رأسها إلى صدر الفتى . وعند ذلك لم أستطع أن أمنع نفسى من التفكير في أنى قد بلغت من العمر اثنتين وثلاثين سنة ، وأنى مع ذلك لم أعرف الحب ولم أندوِّق طعمه وأنى ... وأنى ...

« وجأة صاحت عمى : « هل أنت مصفية يا (أوجينى) لا أقول !؟ » . فأجبتها : « نعم

« وصاحت عمتي : « يا أوجين ! إبحثي عن وشاحي »

« آه ! القُبلة ...! القُبلة التي لم أعرفها ولم أذوقها بعد ! وأغلقتُ عيني حتى لا أرى أكثر مما رأيت وحتى أحلم بالقبل والحب — القبل والحب الذي ما عرفته طوال حياتي والذي لا يمكن أن أماله الآن ...

« وصرخت عمتي بحدة : « يا أوجيني ! ... أوجيني » ، ولم أستطع أن أجيبها ، وجأة كرهت هذه المرأة العجوز التي خدعتني وأبعدتني عن كل ما يمكن أن أماله من سعادة الحياة ...

« وبعد ذلك ... بعد ذلك ناديتني مرة أخرى ؛ ولكن أنا — أنا قد صرت فجأة لأول مرة في سبعة عشر عاماً — نائرة حائقة لا أستطيع الصبر .. فقلت لعمتي بالرغم مني في سآمة وضجر : « أوه ! أخزأك الله ! » .. ثلاث كلمات في لحظة طارئة من لحظات اليأس والسأم ! ولكنها كانت أكثر مما كان يكفي لأن أخسر بسببه ميراثي الذي استبعدت من أجله وخدمت للحصول عليه ، وبهذا أضعت كل ما عملته في سبعة عشر عاماً بطولها ...

« وسمعت عمتي تقول متعجبة : « أوه ! » . وعند ما أدركت وجهي ورأيت وجهها القاسي أدركت ... أدركت بين ظلام الشك ... أنها لن تعطيني بل لن تترك لي فلساً واحداً من مالها .

وسكنت الآنسة « دي بارديلاك » وأنحنت على رف بجوارها ثم حدثت في الكومة التي أمامها من المفارش الكتانية . ومرت لحظة طويلة قبل أن تفتح شفتيها ثم قالت أخيراً : « إنني أعرف

يا سيدي أني قد صرت مثلاً في هذه الناحية من فرنسا ؛ وما أستطيع أن أمنع نفسي من الابتسام عند ما أفكر في هذا الأمر . فهم يقولون في أمثالهم هنا : « إنها أعقل من تلك الفتاة « دي بارديلاك » التي فضلت الحب على أن ترث ثروة واسعة ! » وإني ... إني ما أظن هذا إلا شيئاً طريفاً ، ولكن لا تنس أن الناس هنا كثيراً ما يبالغون ... !

« الحب ...! الحب ...! أي نوع من أنواع الحب هذا الذي كان في قلبي يا سيدي ؟ إنه خيال الحب ... ولكنه خيال ناقص النمو مجرد من كل شيء . »

ثم ضحكت ضحكاً خيلاً إلى أنه يخرج من قلب قد قد من صوّان صلد ، بينما كانت تنظر فيها حولها وهي تعد للمرة الثانية المفارش الكتانية

نحمود السيد شعبان

تاريخ الأدب العربي

لأستاذ أحمد حسن الزيات

الطبعة السادسة

في حوالي ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط
يعرض تاريخ الأدب العربي منذ نشأته إلى اليوم
في صورة قوية تحليلية رائعة

نمته عشرون قرشاً ويطلب من إدارة الرسالة
ومن لجنة التأليف ومن سائر المكاتب